سوال عن المكان ومتى سوال عن الزمان يريد بقوله ليس ليوم عهدكم غد يوم عهدكم الاول

المَوتُ أقرَبُ مِخلَباً من بَينِكُم والعَيشُ أبعَدُ منكُمُ لا تَبعُدوا

المخلب يكون للمفترسة من الجوارح والسباع فاستعاره للموت لانه باهلاكه الحيوان كانه يفترسه يقول مخلب الموت اقرب الي من فراقكم الذي يقع عنا اي خوفا لبينكم قبل ان تفارقوني ويروى مطلبا والمعنى اطلب الموت قبل فراقكم اي لو خيرت بينهما لطلبت الموت ولم اطلب فراقكم وقوله والعيش ابعد منكم قال ابن جني لانه يعدم البتة وانتم موجودون وان كنتم بعداء عني والمعنى ان بعد العيش بالفنا وبعدكم بشسوع الدار وقوله لا تبعدوا دعا لهم اي لا بعدتم عني ولا فارقتموني ابدا ومن روى بفتح العين فهو من البعد بمعنى الهلاك اي لا اهلككم الله ولا فرق الله بيني وبينكم

إنّ التي سَفَكَت دَمي بجُفونِها لم تَدرِ أنّ دَمي الذي تَتَقَلَّدُ

يقول ان التي قتلتني لما نظرت الي ليست تدري ان دمي في عنقها وانها باءت باثم قتلي

قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فأجبتها المتنهد

اي لما رات صفرة لوني وجدا بغرامها قالت من به اي من فعل به هذا الذي ارام وقال ابن جني اي من المطالب به وتنهدت اي علا صدرها لشدة تنفسها وزفرت استعظاما لما رات فاجبتها عن سوالها المتنهد اي المطالب بي والفاعل بي هذا الشخص او الانسان المتنهد

فمَضَت وقد صَبَغَ الحَياءُ بَياضَها لَوني كما صَبَغَ اللُّجَينَ العَسجَدُ

يعني انها استحيت فاصفر لونها والحيا لا يصفر اللون بل يحمره ولكن هذا الحيا كان مختلطا بالخوف لانها خافت الفضيحة على نفسها او خافت ان يسمع الرقيب هذا الكلام او خافت ان تطالب بدمه فاستشعارها خوف ما جنت من القتل غلب سلطان الحياء فاورث صفرة وانما عدى الصبغ الى مفعولين لانه تضمن معنى الاحالة كانه قال احال الحيا بياضها لوني وقوله كما صبغ اللجين العسجد من قول ذي الرمة كانها فضة قد مسها ذهب

فرأيتُ قَرنَ الشَّمسِ في قَمَرِ الدُّجى مُتَأوِّداً غُصنٌ بهِ يَتَأوَّدُ

جعل بياض لونها قمرا وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهو اول ما يبدو منها اصفر قال ابن جني اي قد جمعت حسن الشمس والقمر وقوله متأودا حال للقرن الشمس ومعناه متثنيا متمايلا ذكر بسبب تثنيه فقال غصن به يتأود يعني قامتها تتمايل بوجهها حال مشيها

عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد

هي من بني عدي من اعراب البادية والنسبة الى بني عدي عدوي كالنسبة الى علي علوي والبدوية منسوبة الى البدا والبدا بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوي بجزم الدال والى البادية بادي والمعنى انها منيعة في قومها قبل الوصول اليها فتسلب ارواح طالبها وتوقد نيران الحروب لمن طلبها صلي بنار الحرب

وهَواجِلٌ وصَواهِلٌ ومَناصِلٌ وذَوابِلٌ وتَوَعُّدٌ وتَهَدُّدُ

العدوية منسوبة الى بني عدي والبدوية منسوبة الى البدو والسلب الاختطاف والهواجل جمع الهوجل وهو الارض المطمئنة والصواهل جمع من صهل الفرس وهو صوته والمناصل جمع المنصل وهو السيف والذوابل الارماح يقول ان هذه المراة من ابناء الكرام من دون الوصول اليها هذه الاشياء انتهى معري

الهواجل الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح يقول دون الوصول اليها هذه الاشيا

أبلَت مَوَدَّتَها اللّيالي بَعدَنا ومَشى عَلَيها الدَّهرُ وهوَ مُقَيَّدُ

اي ابلاها بعد العهد وانساها مودتها ايانا ويروى مودتنا الليالي عندها وقوله ومشى عليها الدهر وهو مقيد مبالغة في الابادة اي وطئها وطيا ثقيلا كوطء المقيد وذلك ان المقيد لا يقدر على خفة المشي ورفع الرجلين فهو يطأ وطيا ثقيلا كما قال • وطء المقيد نابت الهرم • وقال ابن جني هذا مثل واستعارة وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد ان الدهر دب اليها فغيرها وهذا الذي قاله يفسد بقوله عليها ولو اراد ما قال لقال ومشى اليها الدهر كما قال ابو تمام • فيا حسن الرسوم وما تمشى • اليها الدهر في صور البعاد •

أبرَحتَ يا مَرَضَ الجُفونِ بمُمرَضٍ مَرِضَ الطَّبيبُ لهُ وعِيدَ العُوَّدُ

يقال ابرح به وبرح به اي اشتد عليه والبرح والبرحاء الشدة وقال ابن جني ابرحت تجاوزت الحد يعني بالممرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود مثل اي تجاوزت يا مرض الجفون الحد حتى احوجته الي طبيب وعود يبالغ في شدة مرض جفنها هذا كلامه وقال ابن فورجة ابرح ابو الفتح في التعسف ومن الذي جعل مرض الجفون متناهيا وانما يحسن من مرض الجفون ما كان مبرحا كقول ابي نواس • ضعيفة كر الطرف تحسب انها • قريبة عهد بالافاقة من سقم • ولو اراد تناهيه لقال تحسبها في برسام او نازع روح وانما عنى بالممرض نفسه وانه ابرح به لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابرح ابرحه انه مرض طبيبه وعيد عوده تحمله على طريقتهم المعروفة بالتناهي في الشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ومعنى مرض الطبيب له اي لاجله مرض الطبيب حتى هاله مرضه ويدل على ان المراد بالممرض المتنبي لا الجفن قوله

فلَهُ بَنو عَبدِ العَزيزِ بنِ الرِّضا ولِكُلِّ عِيسُهُمُ رَكبٍ والفَدفَدُ

اي للممرض المذكور وهو المتنبي هو كا اي هم الذين يقصدهم ويبلغ بهم اماله ولسائر الناس من الراكبين المسافرين الى غيرهم الابل والمفازة اي لا يحصلون من سفرهم على شيء سوى التعب وقطع الطريق

مَن في الأنامِ منَ الكِرامِ ولا تَقُل مَن فيكِ شأمُ سِوى شُجاعٍ يُقصَدُ

الناس كلهم رووا من فيك شام لان اسم البلد شام واما زيادة الالف بعد الهمزة فانما تزاد في النسبة فيقال رجل شآم كما يقال يمان على ان ابا الطيب قد قال في غير النسبة • والعراقان بالقنا والشآم • ومن استفهام معناه الانكار اي ليس في الخلق كلهم مقصود يمدح غير شجاع ولا تقل من فيك يا شام اي لا تخص بهذا الكلام فانه ليس او حدها فقط بل هو اوحد جميع الخلق

من للاستفهام والمراد الانكار وقوله شام يعني ابن المقصود يعني اي يا شام تقديره ومعناه من الانام من الكرام سوى شجاع ولا تقل من فيك يا شام يعني انه المقصود في الدنيا للخلق فهو واحد الدنيا والناس في الناس لا وحيد الشام وبعض من الدنيا والله تعالى اعلم انتهى معري

مر في الشآم رواية